



بيت أبي طالب مسارات الإعداد
والتأهيل المجتمعي (قراءة تربوية)
الباحث / حسين علي الشامي



مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحور الثالث: الأخلاقي والتربوي

بيتُ أبي طالب عليه السلام

مسارات الإعداد والتأهيل المجتمعي

(قراءة تربوية)

الباحث / حسين علي مناتي الشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

انت على وشك الانطلاق في رحلة إنسانية مختلفة خاضها أبو طالب عليه السلام سيد مكة بكفالته ابن اخيه وحبیب أبيه محمداً المصطفى صلی الله علیه و آله

تلك الرحلة التي اعطت مثلاً خاصاً في الإخلاص للوصية التي تركها الجد عبد المطلب في حفيده والتي كانت اخر كلماتها: "يا أبا طالب ما أعلم أحداً من أبائك مات عنه أبوه على حال أبيه ولا أمه على حال امه فاحفظه لوحده" ^(١).

تلك الرحلة التي اعتنى الرب بتصميمها وعمل على تنشيطها أصحاب الولاء الخاص للرب الكريم، ليكون بيت أبي طالب عليه السلام محطة رعاية اهم الرسالات السماوية التي بُعث بها محمد ليكون ذلك البيت مصدر الرعاية والحماية للنبي اليتيم، ومحل الاعداد والتأهيل للمجتمع القريب من بيت أبي طالب عليه السلام الذي يقطن مكة ام القرى.

(١) للشيخ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة: ١٧٠.

٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

كُلّ ما فعله أبو طالب عليه السلام كان دلالة واضحة على سرّ قد عرفه قبل غيره وقد أيدته في ذلك الأحبار والعارفون في ذلك الزمان حتى اختتم أحدهم مع أبي طالب عليه السلام حديثه الطويل برّجاء العودة الى الديار حتى لو خسر تجارته وماله قائلاً: (ارجع بأبن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً فإنه كائن له شأن عظيم، فأسرع به إلى بلده، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام)^(١).

كانت نوايا السماء واضحة لإتمام أهم صفحات الاسلام في بيت الصدق والعطاء، كانت البداية مع الرسول الذي حرصت العائلة الطالبية بشخصيتها المميزة على حمايته ورعايته وتوفير الظروف الملائمة لانطلاقته الموعودة لتكتمل هذه الرحلة برعاية النبي وصيه علياً وهذا ليس بأمر سهل حتى يخطّط له أي إنسان إلا إذا كان ذا مؤهلات خاصة تعطيه الفرصة لصنع التكاملية من خلال الاستعداد الكافي لتأهيل المجتمع الذي كان غارقاً بشكل غير اعتيادي في ظلمات العقيدة الوثنية ﴿اللّٰهُ وَلِيّ الَّذِيْنَ آمَنُوْا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

نعم نجح هذا الإعداد والتأهيل لتخرج من بطن تلك الأمة أمة مؤمنة برّبها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر حتى جاءت لحظة اكتمال قمرها ببزوغ فجر الولاية والإمامة كصفحة جديدة من صفحات دين التوحيد الذي احتاج لمن

(١) لواء مهندس الحجازي: الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين: ٢٨.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٥

يحلّ محلّ النبي ليتمّ ملامح تلك اللوحة الملكوتية التي جاءت لنتج شخصية انسانية معتدلة تؤمن بالحياة وترفض الظلم والاضطهاد.

إختار البحث موضوعاً تربوياً مستأصلاً من مسارات الإعداد والتأهيل المجتمعي الذي نفذ خطواته أبو طالب ﷺ وفق خطة فذة وضعها حكيم اجتماعي وقائد يختلف بإسلوبه جذرياً عن واقع المجتمع الذي يتزعمه، الذي رغم اختلافه عنه إلا انه كان يمثل الرئيس فيه والزعيم الأول والقاضي الرئيسي في كلّ اموره التي تحتاج لموقف محايد وواعٍ يدير دفت التشريع فيه بصدق .

تناول البحث موضوع مسارات الاعداد والتأهيل المجتمعي وفق خطة دراسية استأصلت قيمتها العلمية من شخصية أبي طالب ﷺ المربية والكافلة لأهم شخصية عرفها العالم النبي محمد ﷺ، وقد جاءت على شكل ثلاثة مباحث دُرس في المبحث الأول الإعداد والتأهيل النفسي للشخصية الإنسانية حيث يعتبر هذا المبحث تربوياً بحثاً أعتمد على تجربة تاريخية تربوية طابق الباحث بينها وبين ما تناوله علم التربية الحديث ليخرج بنتيجة هي أهمية الاعداد النفسي في تكوين الشخصية الانسانية العامة والقيادية بشكل خاص ليكون بذاته مدخلاً تربوياً للبحث الابرز (بيت أبي طالب ﷺ محطة الاعداد والتأهيل) الذي جاء يوضح ملامح العائلة التي احتضنت النبي ﷺ والاسباب التي دعت لاختيارها من قبل الجد عبد المطلب دون غيره من المكون العائلي الآخر لأبنائه لاسيما وأن أبي طالب ﷺ كان الاقل مالا بينهم. كأنه اختيار السماء كان.

٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

بينما جاء المبحث الثالث (أبو طالب عليه السلام الكافل والحامي) مكملًا لموضوعة البحث كنتيجة اعتبارية لكل تلك المقدمات التربوية والسلوكية وكيف أن السماء رسمت تلك الخريطة لبناية الشريعة الاسلامية التي جاء بها المصطفى كنبى ليتم ملامح اعتدالها ونعمة اتزانها بأحد أفراد ذلك البيت الطاهر ليكون الرجل الثاني في مراحل انشاء المجتمع الاسلامي وهو الوصي المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام.

المبحث الأول:

الإعداد والتأهيل النفسي للشخصية الإنسانية

الحجر الأساس لإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها

كلّ إنسان في هذه الدنيا له شخصيته الخاصة التي تختلف بالسمات والصفات والمواهب عمن سواها، فهو المخلوق الأكثر أهمية عند بارئه، ومن عناية الله فيه أن خلقه على فطرةٍ تتيح له التعرف على ما حوله كصفات فطرية إنسانية موجودة فيه فالمولود الجديد فضوليّ لدرجة أنه يريد التعرف على كلّ الأشياء من حوله.

ومن ناحية أخرى تعد الفطرة المعرف الذاتي للإنسان ببارئه اذا ما اتاحت فرصة المعرفة الكاملة وهنا تكمن قوة وجود الفطرة فيه ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، وبرأيٍ آخر فإنها تعد العقيدة الإنسانية بوحداية الخالق المنعم على ذات الانسان وشخصه.

تمر الشخصية الانسانية بمراحل انتقالية يجب أن تكون للمربين مواقف

٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

خاصة للتعامل معها وفق الطرق التي تناسبها، وهذا ما يؤكد الحديث المنقول عن النبي ﷺ والذي يعد وثيقة تربوية إسلامية تعطي لكل مرحلة حقها ومستحقها من خلال القيمة التربوية التي تقدم للمتمربي الجديد : "الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين"^(١). وعلى هذا فان الشخصية الإنسانية تمر بمراحل كمالية لبناء الذات الإنسانية العقلية والقلبية.

هذا التكامل الشخصي يمنح الانسان رحلة عمرية متداخلة من خلال التكامل الحاصل بين السلوكيات الفطرية الموجودة فيه من الاساس مع ما اكتسبه ممن استقبل منهم المنهاج التربوي والنفسي، البداية مع الأبوين ومن بعدهم الأشخاص المؤثرون فيه القادة الاجتماعيون والمعلمون والأصدقاء، بل حتى الناس الذين لا تربطهم به أية علاقة شخصية؛ لكون شخصية الانسان بطبيعتها شخصية فضولية تبحث عن احتياجاتها الاجتماعية والنفسية والثقافية لصنع الذات التي يحلم بها ويرغب أن يكون عليها؛ لذلك لأبد أن يكون للمتمربي اعداد ومناخ خاص يحضره لما هو ات في المستقبل القريب، فالمستقبل حياة الانسان الموعودة، والتي يجب أن تبنى بناءً قائماً على مجموعة من التربيات والسلوكيات الرزنة، فالمجتمع الإنساني دائماً ما يبحث ويريد الاشخاص المؤثرين فيه بشكل إيجابي، أولئك الذين يكون شغلهم الشاغل تطويره واصلاحه والقيام بثورات تجديدية محمودة لتجديد الأفكار الحسنة والقضاء على

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ١٥ : ١٩٤ - ١٩٥.

السلبات وإنقاذ مجتمعهم منها.

فالحالة النفسية والروحية في المراحل الأولية تحتاج لنوع خاص من العاطفة لتوثيق الروابط الإنسانية بين الأبوين وأبنائهم ، فقد جاء في حديث لأمر المؤمنين ﷺ مع أبنه الإمام الحسن ﷺ قال له فيه : "وجدتك بعضي، بل وجدتك كلي، حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني، وكأن الموت لو أتاك أتاني"^(١).

هذا الحديث يعد مصدراً من مصادر الوعي الإنساني الذي يجب أن يغمر الوالد ولده به فهو البداية الصحيحة لتنمية قدرات الابن وزرع الثقة فيه لما هو آتٍ، كما انه لا يجب الخلط بين المراحل التربوية فلكل مرحلة تصرف وطريقة، كما أن الاختلاف الجنسي أيضاً له ميزته وطريقته التي يجب استثمارها بالشكل الصحيح والمقبول على أن يكون ذلك التعامل تعاملاً مع القيمة النفسية التي تملكها الانثى والتي تختلف بشكل جذري عما هو عليه الذكر، فعن رسول الله ﷺ: "من كان له أنثى، فلم يئدها ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة"^(٢).

تتغير المراحل العمرية ليرتقي الانسان الى مراحل اكثر إثارة وقوة تحديداً في مرحلتي المراهقة والشباب فتعد هاتان الفترتان مرحلتا الاعداد والتأهيل الأكثر أهمية لتنشئة النموذج الانساني الصالح من خلال زرع مفاهيم الوعي

(١) بيضون، تصنيف نهج البلاغة: ٦٤٣.

(٢) الطبرسي، مستدرک الوسائل ١٥: ١١٨.

١٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

لديه وتمكينه لتكوين قدراته الخاصة لاجتياز اختبارات هاتين المرحلتين.

كما يجب مراعاة الحالة النفسية للمراهق والشاب في هذه المراحل من خلال استثمار الطاقات الكامنة فيه؛ لان هذه المرحلة تمتاز بالاندفاع والخشونة وأفضل الطرق للتعامل معها هي الاحتواء من خلال التدبر بمعطيات تلك المرحلة وما تحتاج من متطلبات للتواصل مع الشخصية الإنسانية؛ لكون الإنسان وتحديدًا في هاتين المرحلتين يمرّ بمراحل انتقالية يبحث فيها عن ذاته؛ لذلك يجب استثمار طاقاته واحتوائه بالشكل المناسب ليتم وضعه على الطريق الصحيح بتوضيح الخيارات امامه وانتاج الشخصية الفعالة التي يريدها المجتمع واستثمار طاقاتها الكبيرة.

الاسلوب الأمثل لإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها

الشخصية الإنسانية شخصية متعددة الوجوه مختلفة المفاهيم تتباين بالأفكار والتوجهات لكلّ منها عقيدة وحكمة وتصرف تختلف به الواحدة عن الأخرى، وهذه الشخصية بذاتها تكون متحركة فضولية وجريئة تحاول البحث عن حقيقة كلّ ما يثيرها.

الشخصية الإنسانية بنائية تحتاج لأسس معينة وبناء متسلسل قائم على النظام الذي يتفق مع الرؤية الإنسانية ذات العقلية المتكاملة فإنتاج شخصية واعية سيزيد المجتمع خطوة نحو التقدم، والأمر لا يخلو من فكرة.

فكرة صنع وتأهيل وديمومة الشخصية الإنسانية يحتاج لأسلوب، هذا

بيت أبي طالب عليه السلام مسارات الاعداد والتأهيل ١١

الأسلوب يختلف في حياة المربي من أحدهم لآخر.

يعد الأسلوب التربوي ذلك الأثر الذي يبقى في عقل الانسان وقلبه ليكون معه ويتطور حتى يتخذ سلوكاً ومبدأً يعتمد عليه الانسان في حل مشاكله التي يتعرض لها .

إن الأسلوب الاحتوائي للإنسان يعد من اهم الأساليب المتبعة في بناء الشخصية الإنسانية وهيكلتها فهو أحتواء لتلك الاحتياجات النفسية والروحية وكذلك المادية للمربي وتذليل لكل العقبات التي يواجهها بمساعدة المربي.

كما انه يعد أسلوباً توجيهياً يتفق مع القدرات الروحية والنفسية للإنسان، فمن خلاله يصنع المربي الحافز اللازم لعلاج الخمول في شخصية المتربي وتحرير المشاعر الإنسانية فيه العاطفية والعقلية والخروج بإنتاج تربوي صحيح يُمكن المربي من أن يزرع الثقة اللازمة للمربي لتهيئته للحضور الشخصي بالمستقبل القريب.

إن اعداد الشخصية القيادية يحتاج للكثير من الأساليب الإعدادية واهمها اختيار المربي المنمي خصائص ذلك الانسان المعد لقيادة مجتمع ما، حسب الظروف وخصائص ذلك المجتمع التي تختلف بين مجتمع وآخر.

ان اختيار الشخصية القيادية المربية تعتمد على صفات شخصية خاصة أهمها الشخصية العقلية الفكرية والشخصية الأخلاقية التي يجب أن يتحلّى بها المربي حتى يتمكن من إنتاج زرع صالح بواسطة المناخ الاجتماعي من خلال تحضير

١٢ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

المربي واختياره بأسلوب واقعي ومثالي تكون نتيجته إنجازاً صالحاً. الهدف منه الخدمة الاجتماعية .

المجتمع الإنساني لا يؤمن على الغالب بالصدفة الاجتماعية انما يؤمن بالمقدمات الاعتبارية التي تنتج شخصية إنسانية قيادية قادرة على احداث التغيير في مجتمعتها، فمع أن الله قادر على كل شيء وباستطاعته صنع الشيء بامر آني ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]، الا انه عز وجل خلق الحياة الدنيا بسبعة أيام ليكون هذا الأمر رسالة سهاوية مفادها أن كل ما يكون في هذه الدنيا أمر تدريجي يحتاج لزمان ومكان مناسبين لتحقيقه، كذلك الشخصية الإنسانية القيادية تحتاج للتواجد في زمان ومكان خاصين بوجود معدّ حقيقي حتى يستطيع الحضور وتحقيق المراد الاجتماعي من خلال تأهيل الشخصية الإنسانية القيادية وإعدادها لمستقبل المجتمع الإنساني .

واقع الأمر لا يخلو من قدوة فوجوده في الحياة الإنسانية يعدّ أهم اعدادات التأهيل الشخصي فالقدوة قادر على أن يجعل الرؤية المستقبلية للمقتدي واضحة الى حد ما، فالأسوة التي يستشعرها المقتدي هي تلك الرسالة الواضحة التي تنير عتمة المفاهيم المجتمعة في مخيلة الشخصية الإنسانية للبحث عن ذاتها والوصول بواسطة الوسيلة النبيلة الى تلك الغاية النبيلة وهي بناء شخصية اجتماعية من خلال فرد ذي طاقات روحية وثقافية واجتماعية خاصة قادرة على التغيير واحداث الفارق .

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ١٣

ان من أفضع الأساليب التي تتعرض لها الحياة البشرية أسلوب المقارنة فهو أسلوب عدائي غير ناضج يخلق ردة فعل لذات الانسان تصنع في داخله نوعاً من أنواع التمرد النفسي مما يشعره بالضعف حتى يرى نفسه الأقل بين اقرانه، فهذا الأسلوب يعد أسلوباً خاطئاً يُعدم الشخصية قدرتها على تجاوز المشكلات مما قد يخسرنا فرداً له تأثير على الشخصية المجتمعية في المستقبل؛ لكونه أسلوباً بعيداً عن المنطقية ولا يستطيع أن يفهم قدرات وإمكانيات الشخصية الإنسانية واختلافها عن الاخرى، كما أنها تعد ضعفاً واضحاً في شخصية المربي لكون الشخصية الإنسانية متباينة في المواهب والأفكار ولكل منها طريقة اعداد وتأهيل خاصة تحتاج لأسلوب معين يتفاوت بنوعية الاحتواء والتوجيه هذا اذا كنا على معرفة تامة بشخصية المتربي.

لم تشهد الأمم قائداً متكامل الشخصية مثل رسول الله ﷺ الذي جعله الله أسوة وقدوة لكل البشرية ذلك النبي اليتيم الذي مرّ برحلة كفالة خاصة بدأت عند جده عبد المطلب ليتكفل فيما بعد بالباقي عمه أبو طالب ﷺ.

أبو طالب ﷺ الرجل الذي مثل دور المربي الاجتماعي الناهض بالقيم من خلال الاسلوب التدريجي بزرع الثقة الاجتماعية في شخص القائد المستقبلي لأمة العرب من خلال توعيتهم وتعريفهم بشخصية النبي التي حملت كل القيم الانسانية والتربيات النموذجية التي زقها الله في نبي الهدى محمد المصطفى ﷺ.

إذ أن ذلك الأسلوب التنموي كان رسالة تربوية واخلاقية خاصة لمن يقرأ في سيرة أبي طالب ﷺ لكون هذا الرجل العظيم اعدامة بالصورة التدريجية من

١٤ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

خلال احتضانه النبي صلى الله عليه وآله ورسم الخطوط العريضة للمجتمع العربي آنذاك من خلال تلك الشخصية النبوية التي قدمت للعالم فيما بعد أسلوباً خاصاً في التعايش الإنساني، على الرغم أن هذا النبي الموعود قد مرّت حياته بظروف خاصة بل لم يكن لها مثيل بالأمم لتكون هذه الشخصية الإنسانية القائدة ثورة اصلاح وتغيير واتمام لمكارم الاخلاق وبداية حقيقية لبناء مجتمع فاضل حسن السيرة والسلوك حيث جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "إنها بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"^(١).

الدور النفسي للإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها

ذكر جوردون ألبورت في كتابه (الشخصية) ما يقارب الخمسين تعريفا للشخصية الإنسانية ومن هذه التعريفات: "أنها مجموع السمات أو الصفات التي تميز الفرد عن غيره سواء أكانت خلّقية أو خلقية ، فطرية أو مكتسبة"^(٢).

تمرّ الشخصية الإنسانية بأدوار متعددة من التطوير على الصعيد النفسي والروحي تحتاج خلال هذه الأدوار الى مدرب جيد يستطيع أن يتعامل مع القيمة الروحية التي يمتلكها إنسان، وبطبيعتها تختلف عن احدهم لآخر، فالشخصية الإنسانية تحمل العديد من الصفات الروحية والنفسية القابلة للارتقاء بدرجاتها السلوكية من خلال الكسب المرحلي للسمات والصفات ،

(١) الريشهري: ميزان الحكمة ٣: ١٠٨ .

(٢) د. باربرا انجلر: مدخل الى نظريات الشخصية: ٧.

بيت أبي طالب عليه السلام مسارات الاعداد والتأهيل ١٥

فهي دائماً ما تكون بحاجة لتوجيه نفسي خاص؛ لتحقيق الأهداف بالوسائل الممكنة من خلال الاعداد المدروس للمستقبل القريب، فالإنسان بذاته عبارة عن يوم يعاش، وغداً منتظر كبادرة لمجتمع يحتاج لقائد معد ومؤسس يحافظ على الخواص النقية من خلال جعلها حافزاً نظامياً لصنع الرابط في دولته والرقعة القيادية الخاصة به.

هذه الشخصية القيادية لأبد من ترسيخ مجموعة من الأسس في صفاتها النفسية حتى تتمكن فيما بعد من التفاعل مع المجتمع وادارته بأسلوبها الخاص الضليع بخطوط التعامل الإنساني التي تمكن القائد من صنع التواصل الجيد مع من هم تحت قيادته، ومن ثم تكون النتيجة اعداد مجتمع خاص ناجح ضمن الوسط العالمي، ذي حضارة متقدمة بما تملك من أهداف على جميع الأصعدة .

ان بناء الشخصية النفسية للقائد تحتاج الى أسلوب روحي ومناخ نفسي معتدل تزرع فيه المبادئ النفسية والروحية لهذه الشخصية المعدة اعداداً خاصاً بالتناسب مع قدراته كشخصية مميزة بالقدرات الانسانية الخاصة والتي يحتاج في بدايته الى اكتشافها ليقوم المربي بمساعدته على توضيح الطريق اليها من خلال زرع الثقة الشخصية فيه.

ان اهم خطوات اعداد الشخصية القيادية وتأهيلها هي تنمية ما يملك من مواهب من خلال خلق التوازن في ذاته النفسية فالتوازن يعد اهم خطوات خلق روح القائد في الشخصية الإنسانية؛ لكونه السبب الرئيس في جعله قادراً على حل الازمات أضف الى ذلك أهمية إنبات الثقة الكافية فيه حتى يتمكن من

١٦ مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

المبادرة لخوض تجارب أبداعية وهذا لا يتم الا من خلال الاحترام لمواهبه الخاصة وتنميتها بالشكل الأمثل وهذا الأمر يتفق الى حد ما مع نظرية السمات^(١) في إعداد الشخصية القيادية.

كما أن للكماليات النفسية فضلاً على روحية القائد وشخصيته القيادية والإنسانية كأسلوب الرحمة بالتعامل مع المعادلات القانونية والإدارية من خلال تدوير شؤون المجتمع بالشكل الأمثل، ليتكامل هذا الأسلوب مع مبدأ الإخلاص بتطبيق تلك المفاهيم على الواقع بصورة واقعية ومثالية؛ لكون الرحمة والإخلاص صورتين لعملة واحدة تعدُّ وسيلة تعريفية للشخص كفرد تربطه بربه الخالق والرعية التي يرعاها، والمواقف بهذا الصدد هي الشهادة الأولى على تكاملية الذات في شخصية القائد ومن أبرز الشهادات على كمال شخصية النبي القيادية ما فعله يوم فتح مكة حيث قال ابن إسحاق (ت ١٥١ هـ): فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ - قام على باب الكعبة فقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ... ثم قال: يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم، وأبن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء"^(٢).

(١) ينظر: عطوي، جودت عزت، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: ٨١.

(٢) أبي الحسن السَّهيلي (ت ٥٨١ هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ٧: ٣٤.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ١٧

بهذا الشكل يمكن خلق التوازن النفسي في ذات الشخصية الإنسانية، والذي يعد خلاصة تلك التربيّات التي يمكن من خلالها اعداد الانسان القائد والذي يعدّ مستقبلاً مجتمعاً واعداءً بالمتغيرات والمستحدثات التي تدخله إلى العالمية والتحضر من أوسع الأبواب؛ لذلك نجد أن طريقة تعامل أبي طالب ﷺ مع النبي ﷺ كانت طريقة خاصة فيها رسالة لمن كان يعايش النبي في فترة طفولته وشبابه، فكان مضمون تلك الرسالة: أن وجود محمد في بيت عمه وكلّ تلك الآلام التي تعرض لها منذ مولده الشريف واليتم ورجولته المبكرة أن لا وقت فيها للعب واللهو ومنذ الوهلة الأولى لوجوده المبارك في هذه الدنيا كان قد أعد لتحمل أثقال النبوة الشريفة والتي لا يستطيع تحملها الا من اعتاد على تحمل المعاناة والصبر على الملمات ويستطيع أن يخلق ذلك التوازن والمبادرة لخوض التجارب وصنع شيء جديد لتغيير الواقع الأسود الذي كان يعيشه العالم ونموذجه المصغر الجزيرة العربية.

وبهذه الصورة المعقدة من حياة النبي كان لابدّ من وجود كافل قادر على أن يتحمل الكثير مع النبي ﷺ من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يكون بإمكانه التهيئة للنبي القادم حتى تتحقّق الفرصة من خلال ذلك بالوصول لمبتغى النبي الإصلاحي، وهذا الأمر بالتحديد قد احتاج لحقبة تحضيرية من الاعداد والتأهيل النفسي لمجتمع كان قريباً من أبي طالب ﷺ حتى يتمكن هذا المجتمع من تقبل الأفكار الجديدة واستيعاب دعوة كدعوة النبي ﷺ الراضية لكلّ

المعتقدات الوثنية الراسخة للخرافة والتي كان يعتقد فيها مجتمع مكة اعتقاداً خاصاً.

أطر إعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها

تمر الذات الإنسانية بمراحل متغيرة تشهد خلالها حقبة من الرقي أو الهبوط الشخصي على وفق ما تكسبه الشخصية الإنسانية من معلومات اجتماعية وثقافية ودينية حتى يبلغ الانسان مستوى عقلياً متقدماً قادراً على فرز الأفكار وتقديمها على شكل تطبيقات إنسانية ومعاملات سلوكية يومية قد تتفق مع ما يقبله المجتمع الذي يعيش فيه أو يرفضه حسب تلك المكاسب التي صارت من ذاتيته الخاصة كفرد اجتماعي.

المجتمع عبارة عن عدد كبير من الأفراد الاحياء المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة^(١).

هذا المجتمع الواسع وبرغبته الاجتماعية دائماً ما يحتاج الى التجدد الاجتماعي من خلال خلق شخصية قيادية قادرة على إدارة اموره بالشكل الأمثل، وعلى هذا فهو بحاجة الى التجدد القيادي والاجتماعي بين حُقة وأخرى

المشروع الإنساني لا يمكن تنميته الا بوجود شخصيات قادرة على اعداد

(١) ن : د. محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، صفحة ٣٢.

بيت أبي طالب عليه السلام مسارات الاعداد والتأهيل ١٩

المجتمع وتأهيله بالأدوات الممكنة واهم تلك الأدوات وجود الشخصية القيادية المتمكنة من عبور الازمات بتوفير الخطط التنموية المفككة لجملة الازمات التي تعصف بالأمة، وهذه الشخصية دائماً ما تكون حاضرة وسط المعاناة لإنقاذ البشرية من أي خلل فكري أو عقدي قد عاشته منذ زمن قد يكون ليس بقريب فرغم النهوض المجتمعي الذي نشهده ومع التطور الحادث، إلا أن الفرد مازال يحتاج لمن هم بجانبه يقومون من عزمه فيكونون مصدر الانفعال الاجتماعي ومحل الاندفاع الإيجابي في حياته "فلا يمكن أن نتصور قيام الجماعات الاجتماعية بدون التفاعل الاجتماعي"^(١) وسبب ذلك التفاعل هو النشاط الإيجابي الذي يجعل الفرد فعالاً داخل مجتمعه ويعيش علاقة اجتماعية تمثلها العلاقة الرياضية ذات الاقتضاء باتجاهين فيخلق هذا النشاط وهذا التفاعل نوعاً من التبادلية المفيدة التي تكون مصدر التوازن الاجتماعي في المجتمع الواحد بوساطة ذلك التغيير الذي سببه الانفعال.

ان الأطر العامة للإعداد والتأهيل عبارة عن تلك المبادئ النفسية والعقلية والبدنية التي تزرع فيما بعد داخل الانسان العاقل القادر على اجتياز الاختبار الحقيقي كشخصية متكاملة إلى حد ما. متمكنة من حلّ الأزمات الاجتماعية والإنسانية وتفكيكها بما يناسبها ويناسب الواقع والظروف التي تعيشها، كما أن هذه الأطر تعد مراحل تطورية تحفيزية لذات الشخصية الإنسانية تمنحه الكثير

(١) د. معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية: ١٤٥.

٢٠..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

من الخبرة وقد توصله الى البراعة الكافية لاجتياز الاختبارات الجسيمة وتتضمن تلك الأطر مجموعة من الاعدادات أهمها:

الاعداد الروحي.

الاعداد المهني.

الاعداد النفسي والاجتماعي.

الاعداد العلمي.

وأخيراً الاعداد القيادي.

يتدرّج المربي الفاضل العارف في تطوير شخصية المتربي من خلال هذه الإعدادات بطريقة التواصل معه وإبلاغه مراحل أعلى تتضمن أفكاراً أعمق حتى تصل الذات الإنسانية الى النضج الكافي لتحمل بعد ذلك عبء التكاليف القيادية.

ان هذه المرحلة - مرحلة إعداد الشخصية القيادية وتأهيلها - تختلف عن سابقتها؛ بسبب تكامل الاعدادات التربوية في ذات الشخصية الإنسانية من خلال التأهيل الروحي للذات وصولاً لمرحلة التمرن على إدارة المجتمع وقيادته، وهذه المرحلة تحتاج لظروف خاصة تختلف عن ظروف تربية الشخصيات الإنسانية الأخرى؛ لأن الشخصية القيادية لا بد من أن تكون محيطة بكلّ المعلومات الإنسانية والتطبيقية الإدارية إحاطة كاملة حتى يتسنى لها إدارة المعطيات الاجتماعية بالشكل الأمثل .

المبحث الثاني:

بيت أبي طالب ﷺ محطة الاعداد والتأهيل

شخصية أبي طالب ﷺ

أبو طالب ﷺ تلك الشخصية البارعة الصابرة التي مثلت سمات التوحيد وعبق الاخلاق في أجواء ملئت بالوثنية والصنمية وسيطرت فيها أحكام الجاهلية على عقول أهل مكة .

هذه الشخصية القوية في مراحل الضغينة وتمادي القوي على الضعيف كانت تمثل الحكومة التي تدير قضايا وشؤون مكة من خلال الفصل فيها وحل النزاعات بالطريقة العادلة، حتى لا يتهاذى الباطل أكثر على الضعفاء؛ لما يملك أبو طالب ﷺ من شجاعة في التصرف وحكمة في ادراك المواقف.

بلغ أبو طالب ﷺ أعلى مناصب التوحيد؛ ليكون أول من عطر غار حراء بالتعبد والتقرب الى الله تعالى، حيث مثلت هذه الشخصية لواء طاعة الله رغم انتشار الجهل والخرافة في بلاد مكة والجزيرة العربية.

كان الوحيد من بين أخوته الخليفة لعبد المطلب (رضوان الله عليه) لتكامل

٢٢..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

شخصيته المعطاء بالصفات الإنسانية العابرة لحدود ما كان يعايش في ذلك الزمان فالسمات الإنسانية العظيمة التي كان يمتلكها هيأته ليكون على رأس كبار القرشيين الذين كانوا يعودون اليه بكلّ شاردة وواردة، فهو أول من سن القسامة^(١) في العرب قبل الإسلام وذلك في دم عمرو بن علقمة، ثم جاء الإسلام وأقرها.

حكم أبو طالب ﷺ جميع أهل مكة رغم أنه كان الأقل مالاً بينهم فقد ورث جميع صفات أبيه عبد المطلب من حلم وجود وحكمة إضافة الى ذلك ايمانه الخالص بالله عز وجلّ، فقد كان ينهى عن عبادة الأصنام، ويدعو الى ما أحلّ الله عز وجلّ، وتحريم ما حرّم، فقد وفى بالنذر، وأدّى الحق، وأجار الخائف، وحرّم الظلم والخمر والكبائر، ونهى عن وأد البنات، ومنع أن يطوف بالبيت عريان.

هذه السمات الإنسانية زرعت برعاية إلهية في ذات أبي طالب ﷺ؛ لتشكّل هذه الشخصية الإنسانية العظيمة المرحلة التمهيدية لمرحلة الدعوة المحمدية في الجزيرة العربية حيث أن الأفعال التي مارسها أبو طالب ﷺ وجملة التعاملات الناجحة والتي كانت سبباً في انقاذ احدهم أو تقديم المعونة لأخر كانت تعد اعداداً وتأهيلاً تدريجياً لمجتمع مكة الذي يعجّ بالوثنية والكفر والانحرافات ولا يؤمن الا بالخرافة والاساطير فهو مجتمع يحتاج لتمهيد كافٍ حتى يستقبل دعوى التوحيد المحمدية بروحية تتضمن ولو بالشكل الجزئي

(١) لقسامة: بالفتح هي الإيوان، تقسم على أولياء القتل إذا ادّعوا الدم.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٢٣

المضامين الواسعة التي جاء بها نبي الرحمة.

كانت رعاية الخالق الأوحد لشخصية أبي طالب ﷺ كبيرة وخاصة؛ لتكاملها وثباتها منقطع النظير في أمثالها من سادة قريش فهي الشخصية المشهود لها في كل الأوساط بل عُدَّت قدوة لكل الحكام والعارفين، فهيبة أبي طالب ﷺ و وقاره جعلته يتسَّيد في قريش التي كانت ترجع إليه في ملماها حتى صارت له سقاية الحجيج ورفادتهم، وقد مارس السقاية لأكثر من عام حتى استدان لعامين متتاليين المال من أخيه العباس بن عبد المطلب التاجر الأوفر مالا، ومع زيادة ذلك الدين اقترح العباس أن تكون السقاية له حتى لا يزيد دين أبي طالب ﷺ من ناحية ومن أخرى كي لا تخرج من بيت عبد المطلب فيستغلها القرشيون الوثنيون لخدمة مصالحهم الخاصة .

كانت سيادته لقريش سيادة فردية لا تشبهها أي سيادة بسبب ما كان يتمتع به من الصلابة والشجاعة وقدرته على حلّ الأزمات فقد كان لا يميل به الهوى، ولا تدنو من خلقه مذمة ولا ضعف، تفرع إليه قريش وأهل البادية في نوائبهم فيخفّ لهم وينجدهم^(١)، وقد شهدت بذلك سادات العرب فقد جاء عن الحسن ابن جمهور العمي قال: قيل: لتأبط شراً الشاعر - واسمه ثابت بن جابر - من سيّد العرب ؟ فقال أخبركم، سيد العرب أبو طالب بن عبد المطلب ﷺ^(٢)، وقد

(١) أبو طالب ﷺ عم النبي: ٢٤.

(٢) شمس الدين الموسوي: إيمان أبي طالب ﷺ: ٣٧٤.

٢٤ مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

قليل للأكثم : ممن تعلمت الحكم والرياسة والحلم والسياسة، فأجابهم قائلاً: من حليف الحلم والادب، سيد العجم والعرب أبي طالب بن عبد المطلب ﷺ^(١).

ان الحقيقة تحتم القول بان شخصية كشخصية أبي طالب ﷺ الحكيمة والأكثر عقلانية من بين الجميع - التي شَهد لها اعيان وسادات العرب - ليس من الممكن أن تكون غير موحدة بيد أنها تربت منذ البداية في بيت ينتشر فيه دين التوحيد الحنفي كما انها ومنذ البدايات الأولى كانت الأقرب لعبد المطلب الجد الذي احتضن النبي ﷺ وكان يرى فيه بذرة النبوة حتى عمل على حمايته وكرس كل خطواته لإعداده وتهيته لما ينتظره و ينتظر الأمة من دعوة الله بحجم دعوة التوحيد التي جاء بها نبي الإسلام ﷺ والتي كانت لكل الناس في ارجاء العالم البعيد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

لماذا أبو طالب ﷺ !؟

قال عبدالمطلب: يا أبا طالب إنني ألقى إليك بعد وصيتي.

قال أبو طالب ﷺ: ما هي؟

قال: يا بني أوصيك بعدي بقرّة عيني محمد ﷺ وأنت تعلم محله منّي، ومقامه لديّ، فأكرمه بأجلّ الكرامة، ويكون عندك ليله ونهاره وما دمت في الدنيا، الله ثم الله في حبيبه.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٢٥

ثم قال لأولاده: أكرموا محمداً ﷺ، فسترون منه أمراً عظيماً، وسترون آخر أمره ما أنا أصفه لكم عند بلوغه، فقالوا بأجمعهم: السمع والطاعة يا أبانا نفديه بأنفسنا وأموالنا^(١).

برؤية حكيمة ولمسة أبوية وعناية ربانية كانت وصية عبد المطلب (رضوان الله عليه) لأبي طالب ﷺ مدروسة تلخص انتقالات النبي ﷺ والرعاية الإنسانية التي نالها من جده عبد المطلب بالانتقال الى بيت أبي طالب ﷺ.

لم تخل هذه الوصية من دوافع خاصة جعلت الجدّ الكريم يختار أبا طالب ﷺ كافلاً لأبنه محمد المعداد لقيادة الأمة المصلح لمستقبلها والمغير لأحوالها، فشخصية كشخصية عبد المطلب الحكيمة والرائدة ليس من الممكن أن تختار لشخص النبي شخصاً اقل من أبي طالب ﷺ راعياً وكافلاً وحامياً؛ حب أبي طالب ﷺ للنبي منذ نعومة اظفاره وللرؤية القيادية التي تمتلكها هذه الشخصية الكبيرة.

فبقية أبناء عبد المطلب لا يمكن ايكال هكذا مهمة كبيرة - مهمة رعاية وكفالة شخص النبوة محمد ﷺ - لهم لأسباب بعضها عدم التفرغ وهكذا أمر رغم الشخصيات الطيبة التي كانت في بيت عبد المطلب كشخص العباس، وأخرى للنفس العدواني كشخصية أبي لهب الذي كان وزوجه يشعران بالغيرة من طفولة محمد ﷺ وخصائصه الكبيرة فالعداوة التي تبناها أبو لهب وزوجه لم تكن وليدة دعوة التوحيد والتي تناولها القرآن بصورة مباشرة، لكنها كانت

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار ١٥: ١٥٢

٢٦..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

سابقة لأحداث الدعوة حتى أن الشيخ عبد المطلب (رضوان الله عليه) عند وفاته قد نهر أبا لهب عن اخذه محمداً من صدره عندما حانت لحظة اللقاء بالله وقد كان الأمر واضحاً وجلياً.

قال الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) : اجتمعت عند عبد المطلب بطون العرب وكبار قريش مصطفىون ما منهم أحد الا وعيناه تهملان بالدموع فعند ذلك ظهر أبو لهب (لعنه الله) واخذ برأس رسول الله ﷺ ليحنيه وينحيه عن عبد المطلب، فصاح عبد المطلب وانتهره وقال له : مه يا عبد العزى أنت من عداوتك لانفك من اظهارك لبغضك محمداً ﷺ أقعد مكانك واسكت عنه فقام أبو لهب وقعد عند رجلي عبد المطلب خجلاً^(١).

العداوة التي كان يخفيها والشخصية الوثنية الانانية التي كانت سمة أبي لهب جعلته خارج السرب ومنعته حتى من الاقتراب من شخص النبي ﷺ بينما البقية رغم أن فيهم العباس الا أن وجهته التجارية والمادية كانت تعيق أمر الكفالة، مما لا يحقق طلب الجد عبد المطلب في حماية محمد واحتضانه ورعايته بالطريقة المثلى التي جاءت بوصيته رغم أن العباس لم يقصر بمعاونة أبي طالب ﷺ بعد ذلك، لكن تجارته الكبيرة أصبحت مانعاً حقيقياً من احتضانه شخصية قائدة فيها كلّ البوادر الإنسانية، فلا بد من شخصية متكاملة قادرة على احتضانها وتلبية متطلباتها النفسية والروحية وهذا الأمر لا يتوفر إلا في أبي طالب ﷺ.

(١) شاذان بن جبرئيل القمي: الفضائل: ٤٤.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٢٧

كانت شخصية أبي طالب ﷺ الإنسانية على الصعيد النفسي والروحي الأكثر تكاملاً لاسيما وإنه كان سيد مكة ورئيسها واليه ترجع الأمور كما انه كان الأكثر حبا للنبي ﷺ لذلك كان الأمر يحتم أن يكون محمد في بيت أبي طالب ﷺ واليه ترجع كفالاته ورعايته، وكأن الخيار كان خياراً لهياً لنقاء هذا البيت وصفائه، كما أن الشخصية التي ترعى النبي لا بد من أن تكون شخصية موحدة عارفة بحدود الله وحلاله وحرامه حتى تكون إحدى الشهادات على صدق الدعوة التي سيكلف بها الصادق الأمين^(١).

هذا الصدق وهذه الأمانة لا بد من أن تتحقق في بيت وعائلة ترعى امر الصدق في القول والفعل وتضمن الأمانة وترعى حفظها ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢]، وإي امانة تلك التي رعاها محمد حتى لحظة الكشف عنها؟!!! إنها امانة الدين الناسخ لكل الأديان، أمانة التغيير والإصلاح وتجديد الفكر، بل هي لحظة الانقلاب الفكري والتوجه نحو التطور العقلي، فمنذ اللحظة الأولى ونبينا الهادي المعد لهذه الرسالة، والتي نوّه إليها الجد العظيم عبد المطلب لأبي طالب ﷺ وعلى هذا كان أبو طالب ﷺ الحريص الأقوى لحفظ محمد من المخاطر، كما انه الحكيم الذي وجه مجتمعه الى شأن محمد العظيم بالكمال الانساني في شخصه الكريم بوساطة ما كان يتعامل به

(١) ما كان يلقب ويسمى به النبي قبل دعوة النبي الناس الى الاسلام.

٢٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

مع محمد والمراحل الانتقالية التي مر بها النبي ﷺ في حياته خلال مرحلة النمو الإنساني التي مر بها لذلك كان أبو طالب ﷺ الكافل الأمثل والوصي الاجدر.

المكانة الاجتماعية للعائلة الطالبية

أي كرامة تلك!

كرامة لقاء الهاشميين في بيت واحد ، قد كان لقاء الشرف بالعفة، ولقاء الكمال بالنقاء، لتكون هذه العائلة الكريمة المكونة حديثاً باب النجاة لامة عاصية لا تعرف من العقيدة الا الجهالة والوثنية.

هذا التكوين الاجتماعي الجديد كان المرحلة الأهم في تدريج أمة العرب نحو الرقي ونبذ المعتقدات الخرافية، فبهذا النسيج الهاشمي اكتملت أولى مراحل الإعداد والتأهيل لمجتمع تداخل فيه كل شيء واختلطت فيه الأوراق وضاع الحسب والرقب فالظالم القوي في اعلى مناصب الاحترام والمظلوم الضعيف في اقل درجات الاحترام حتى لو كان رفيع العلم والنفس، إلا أن هذا النسيج الاجتماعي كان المصدر لاحتضان الضعيف وسماع الشكوى، واطعام الحاج وسقايته ، وحماية العابر للسبيل .

تحلت هذه العائلة الكريمة بالكثير من الاحترام والتقدير من المجتمع القرشي؛ لما لها من فضل على اهل مكة بالدور الذي اتقنه الجد عبد المطلب والمورث الى أبي طالب ﷺ رئيس مكة وقاضيها.

أن الرحلة الاجتماعية التي تبتتها العائلة الطالبية كانت عبارة عن قفزة

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٢٩

بالوضع الاجتماعي العام لاسيما وان أبا طالب ﷺ وعائلته الموحدة كانت المصدر الأول للتنسيق الاجتماعي ورعاية الناس من داخل مكة وخارجها حتى أنه تكفل بسقاية الحجيج وإطعامهم لأعوام على الرغم انه قد مرة بمرحلة اقتصادية ضيقة، لكن الواجب الديني كان قد فرض عليه التكفل بهذا الأمر حتى لا يكون سائداً لغيره من غير الموحدين.

أن هذه العائلة الموحدة قد احتضنت قائد العرب والعجم ورسول الرحمة للعالمين وقد كان يلوح بالأفق خصوصية النبي على صغره ومنذ الوهلة الأولى لاحتضانه ورعايته تربوياً ونفسياً بالطريقة التي اداها العم أبو طالب ﷺ وزوجته فاطمة بنت أسد كان تعاملهم معه تعامللاً مختلفاً نابعا عن التصديق بهذا الانسان العظيم متحضرين لما سيأتي به مستقبلاً، ولا سيما أن بيت أبي طالب ﷺ في تلك الحقبة كان يخلو من الصبية حتى أن هناك روايات تذكر أن فاطمة بنت أسد وأبا طالب ﷺ لما كفلا الرسول ﷺ استبشرا بغرته، واستسعدا بطلعته، وشاءت الاقدار أن يتربى ويتزعرع بينهما بعد أن فقد والديه وجده .

إن النشأة الأولى لعائلة أبي طالب ﷺ كانت تتضمن شخص محمد ﷺ هذه الشخصية التي كانت واضحة المعالم منذ الصغر، وبذلك كانت الإضافة الى هذه العائلة أن يكون أحد أبنائهم رسول الله ﷺ الذي تشير له كل الدلائل أنه النبي الموعود كما أشار عبد المطلب في وصيته: "أنه والله سيسودكم ويملك أمركم" (١).

(١) عباس القمي : منتهى الآمال ١ : ٧٠ .

٣٠..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

السيادة في قريش لبني هاشم تكتمل صورتها بما أبداه الجدُّ عبد المطلب فالسيادة ستكتمل بحضور النبوة في محمد صلى الله عليه وآله ولا يخفى على قريش عظيم حال الهاشميين تحديداً في بيت أبي طالب عليه السلام الذي كان يمثل الملتهجاً للقرشيين في ملهاتهم حتى الصعاب الاقتصادية والمادية.

اكتمل واقع هذه العائلة الناشئة حديثاً بوجود النبي في بيتهم ليتقل هذا البيت الى مرحلة أعلى وأسمى، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يمثل لأبي طالب عليه السلام الكثير حتى إنه كان يحمله معه أينما حلَّ وأينما ذهب حتى أن في يوم من الايام قد أصاب الناس قحط، فجاءت قريش بعيون باكية إلى أبي طالب عليه السلام تطلب منه بإلحاح أن يستسقي لهم وان يذهب إلى المصلى ويدعو ربّه لينزل عليهم المطر وينقذهم من تلك المحنة الصعبة، فخرج أبو طالب عليه السلام وقد أخذ بيد غلام كأنه شمسٌ دجى تجلّت عنها غمامة فاسند ظهره إلى الكعبة ورفع وجهه نحو السماء وقال : "يا رب بهذا الغلام اسقنا غيثاً مغيثاً دائماً هاطلاً"^(١).

سجل المؤرخون عن هذه الواقعة الكثير حتى انهم ذكروا: أن السماء كانت صافية لا غيم فيها قطّ ساعة استسقى أبو طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ما إن فرغ أبو طالب عليه السلام من دعائه إلّا وأقبلت السحاب في الحال وغطّت سماء مكة وما حولها من المناطق القريبة اليها واعدت السماء وأبرقت ثم جرى غيث

(١) الملل والنحل ٢ : ٢٤٨.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٣١

عظيم سالت به الأودية وروّت القريب والبعيد وسرّ به الجميع ورضوا^(١).

إنها مكانة إنسانية تكاملت مع السمة السماوية لتكون هذه العائلة مصدر الأمان للمجتمع منذ بدايات وجود النبي ﷺ فيهم وعلى صغره كان بمعية أبي طالب ﷺ مصدر ارشاد المجتمع الى طريق النجاة، فمصادر الاعجاز المتمثلة بهذه العائلة ليس من الممكن أن تتحقق لغيرهم، لأن السماء قد اختارتهم لقيادة وإدارة كلّ مجتمعات العالم بما سيكون فيهم بالمستقبل القريب على يد محمد ﷺ.

حرص العائلة الطالبية على محمد ﷺ

عملٌ كبير ما قام به أبو طالب ﷺ بتكفله رعاية النبي ﷺ فقد جعله في بيته متصديراً على جميع أبنائه، لا يأكلون حتى يأكل^(٢)...

في كلّ خطوة يخطوها لأبد من أن يكون محمد في جنبه، حتى في فراش نومه لا ينام أبو طالب ﷺ حتى ينام محمد ﷺ بقربه^(٣) مخافة أبي طالب ﷺ عليه من قوم يعرفون انه الشخص الموعود بسبب ما كان يرافق محمداً ﷺ منذ لحظة الولادة وسيرة سنينه الأولى من معجزات وامور غريبة لا يمكن أن تحدث مع شخص آخر. كان في حمى الله عز وجل وحمى أبي طالب ﷺ الذي كرس نفسه وعائلته

(١) الشيخ جعفر السبحاني: سيد المرسلين ١: ٥١٧.

(٢) ينظر: مناقب آل أبي طالب ﷺ ١: ٣٥.

(٣) ينظر: أسنى المطالب: ١٤.

٣٢..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

لحماية ورعاية النبي صلى الله عليه وآله إذ الحرص المنيع الذي حرصته العائلة الطالبية على من نزل مباركاً في بيتهم، تكفل أبو طالب عليه السلام بسد ذلك الفراغ الذي تركه أبوا النبي بموتهم وتعاونت معه على ذلك الهاشمية الموحدة لتحل محل الأم له تسقيه المودة والحنان وتغلق منافذ الفراغ عنه لتكون الأم الموحدة التي ترعى من اختاره الله ليكون مستقبل امة غارقة بالذنوب وعقيدة الخرافة.

كانت أم طالب تؤثره على أولادها وتعتني به عناية خاصة، تعامله بودّ خالص وترعاه بعشق التوحيد الذي تراه في عينيه، حتى أن أبا طالب عليه السلام لما أتاه بالنبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة عبدالمطلب وقال لها: اعلمي أن هذا ابنُ أخي، وهو أعزّ عندي من نفسي ومالي، وإياك أن يتعرّض عليه أحدٌ فيما يريد.

فقالت له: "توصيني في ولدي محمد، وإنّه أحبُّ إليّ من نفسي وأولادي" (١).

رغم اليتيم الذي عاشه النبي صلى الله عليه وآله في طفولته الا أن أبا طالب عليه السلام وعائلته عملوا بحرص على سد هذا الفراغ الذي سببه له موت أبيه ومن ثم امه ، فكمية الحب والعطف التي سادت الأجواء كانت كفيلة بسد حاجة طفولة النبي التي عاشها في بيت أبي طالب عليه السلام لما قدمته تلك العائلة الهاشمية من حرص على النبي صلى الله عليه وآله.

(ربما يتصور بعض ضعفاء البصيرة أن علة حذب أبي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله والتضحية في سبيله بالنفس والنفيس كانت هي: علاقة القربى ووشيجة الرّحم أو بتعبير آخر: أن التعصب القبليّ والعصبية القومية هو الذي دفع بأبي

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٣٣

طالب ﷺ إلى أن يعرض نفسه لكل ذلك المكروه في سبيل ابن أخيه^(١).

إن العلاقة التي بناها أبو طالب ﷺ بالتعاون مع اهل بيته الكرام مع نبي الرحمة ﷺ كانت علاقة مخلصه، خالية من التحزب والقبلية المقيتة، فالشخصية التي تجمل بها أبو طالب ﷺ وعرفته بها العرب بل شهدت له بذلك، شخصية حيادية سيادية موحدة معترف لها بالإخلاص والنظام بل هي الشخصية الفريدة من نوعها في زمانها اذ لا مشابهات لها بالتكاملية الإنسانية التي عرف بها، ولولا ذلك لما حمل مثل هكذا مسؤولية، مسؤولية تهئة امة كاملة واعدادها وتأهيلها من خلال احتضانه نبيها في بيته ليكون شاهداً على تلك الأمة ومعرفاً إياها بكبر شخصية النبي منذ صباه حتى لحظة تكليف السماء له بالنبوة.

كل خطوة كان أبو طالب ﷺ يحرص فيها على تقديم أفضل ما عنده للنبي؛ ليكون المثال الأول والأبرز بين الشخصيات المعروفة في ام القرى ولا يخفى على الجميع ما حدث عندما تبنت قريش والعرب إعادة بناء الكعبة كانت الأمور تسير بسلاسة حتى لحظة إرجاع الحجر الى مكانه هنا دب الحراك القبلي وازدادت كل قبيلة عصبية لنفسها فالكُل يطالب بهذا الشرف الى نفسه، حتى تدخل محمد ﷺ الصادق الأمين ليحل ذلك النزاع بحكمة ونبل ومصادقية جعلت الكل يرضى بحكمه وتصدره للموقف، لتكتمل صفحات بناء الكعبة المشرفة بسلام وتراضٍ^(٢).

(١) الشيخ السبحاني: سيد المرسلين ١ : ٥٢١.

(٢) ينظر: السيد محسن الأمين: اعيان الشيعة ١ : ٣١٥.

٣٤..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

كانت لمساته واضحة في حقه العمرية الأولى، قبيل دعوته الى التوحيد، وبالفعل قد هيأت الأمة العربية الأكثر التزاماً بعقائدها الوثنية لاستقبال دعوته الإلهية والقبول بخريطة الطريق التي تبناها فيما بعد وأولها التخلص من الوثنية والشرك في مدينة كان في كل بيت فيها اله وصنم يعبد، وما هذا النجاح إلا نتيجة واقعية وفعلية لجملة المقدمات التي اخلص أبو طالب ﷺ بجعلها واضحة للعيان من خلال العناية الخاصة التي قدمتها للنبي الهادي ﷺ التي كانت على شكل تصرفات وسلوكيات تصرفها مع شخصية النبي منذ الطفولة بلحظة كفالته ورعايته حتى التدرج معه بمرحلة الشباب حتى لحظة زواجه من خديجة ﷺ واستقلاله في بيت جديد من بيوت بني هاشم.

المبحث الثالث:

أبو طالب عليه السلام الكافل والحامي

أبو طالب عليه السلام الراعي والحامي

رئيس مكة وسيدها رفيق ومربٍ وراعٍ لمحمد صلى الله عليه وآله ، لم يكن هذا الاندفاع نابعاً من روح القبلية والعصبية، ولو كان مثل ذلك لكان الأولى بأبي هلب أن يكون داعماً رئيساً لرعاية محمد يتيم عبدالله وحبيب جده عبد المطلب.

يكمن خلف هذه الرعاية سرٌّ ودراية بما هو كائن في شخصه مستقبلاً وهذا بالضبط مانّوه إليه علي بن يحيى البطريق في بيان سرّ علاقة أبي طالب عليه السلام بالنبي "بقوله: لولا خاصة النبوة وسرّها ، لما كان مثل أبي طالب عليه السلام - وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها - يمدح أبن أخيه وهو شاب"^(١) بل إنّ عملية الحماية والرعاية فاقت كلّ التصورات والتخيلات فقد كان حريصاً عليه حرصاً خاصاً في معيشته اليومية حتّى صار الدرع الحامي له من كلّ المخاطر التي كانت تحيطه منذ نعومة اظفاره

(١) سيد طالب الرفاعي: عقيدة أبي طالب عليه السلام: ١٦.

٣٦..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

ليكون أبو طالب عليه السلام له أباً مريباً يمدّه بالكثير من الحنو والعطف والود حتى كبر.

لقد كانت حياة النبي برفقة أبي طالب عليه السلام مراحل انتقالية جعلت الجميع يشهد هذا النمو النبوي بكلّ تفصيلاته العجيبة، إذ كان التوجيه الذي يقدمه أبو طالب عليه السلام له على شكل النصيحة المحمودّة ماهي الا عبارة عن تنبيهات لقريش التي كانت ترى محمداً صلى الله عليه وآله وهو ينتقل من موقع لآخر بشكل يوضح لها ميزته وخصوصيته، فمحمّد ورعي الاغنام ماهي إلا محطة لاقتياد الأمة العاصية التي سيطر عليها الصنم فغاصت في ظلمات الخرافة حتى صارت كلّ خطواتهم عبارة عن مسميات واكاذيب اصطنعوها لأنفسهم.

ليكبر محمد اكثر فيكون ذلك الرفيق الأكثر من قريب من سيد مكة فالصادق الأمين قد حضر حلف الفضول^(١) وهو في سن العشرين من العمر ذلك الحلف الذي يعدّ عقداً سياسياً حاسماً لمعركة خاسرة خاضتها كلّ الأطراف، ليأتي النص و باتفاق الجميع على أن "لا يظلم أحد في مكة إلا ردوا ظلامته".

تمرّ الأيام ليكون محمد التاجر الأكثر نجاحاً بل هو الشخصية التي لا تقارن بها آخر لصدقه وأمانته التي شهد له بها القاضي والداني فالرزق الذي قد ساقه الله له في مال خديجة^(٢) عبارة عن تكاملية إنسانية في شخصية قائد العالم المستقبلي

(١) ينظر: البداية والنهاية ٢ : ٣٥٥.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ ٢ : ٢٤.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٣٧

فهو صاحب الحضور السياسي الناجح القادر في حلّ الازمات والتاجر الأكثر وعياً في إدارة تجارته الخاصة أو المشرف عليها.

كان فرح أبي طالب ﷺ لا يوازيه فرح وهو يرى بقية أخيه عبدالله وحبيب أبيه عبد المطلب وهو يحقق هذا المنجز الكبير حتى عزم على أن تكتمل الصفحة الأكثر أهمية في حياة ابن أخيه محمد فاختار له خديجة تلك المرأة العظيمة قرينة وزوجة له، ليتم ذلك الزواج بمباركة أبي طالب ﷺ حتى خطب خطبته التي خص فيها النبي بالكثير قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَزَرَعَ إِسْمَاعِيلَ وَصِصِي مَعَدَّ وَغُنْصِرِ مُضَرَ وَجَعَلَنَا سَدَنَةَ بَيْتِهِ وَسُوَّاسَ حَرَمِهِ وَجَعَلَ لَنَا بَيْتًا مَحْجُوبًا وَحَرَمًا آمِنًا وَجَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ .

ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَا يُوزَنُ بِهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَحَ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَالِ قُلٌّ فَإِنَّ الْمَالَ ظِلُّ زَائِلٌ وَأَمْرٌ حَائِلٌ مُحَمَّدٌ مَنْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتَهُ وَقَدْ خَطَبَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَبَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَا آجِلُهُ وَعَاجِلُهُ مِنْ مَالِي وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدَ هَذَا لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ^(١).

في هذه الخطبة بالتحديد كانت الدلالة على قناعة أبي طالب ﷺ بالنبي خاصة بل انه العارف الأكبر بما سيكون عليه محمد فهو القائد والمنجد المخلص وجملة الأمور الإنسانية التي يقوم بها أبو طالب ﷺ ماهي الا واجبات ربانية الهية خص فيها أبو طالب ﷺ لرعاية هذه الشخصية العظيمة و حمايتها لشأنيتها

(١) السيد فخار بن معد الموسوي: الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب ﷺ: ٢١٤.

٣٨..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

الخاصة وقد استمر هذا الدعم بإيمان خاص ويقين جلي كان عليه عم النبي أبو طالب ﷺ لتستمر تلك الرعاية والحماية حتى الرmq الأخير في أبي طالب ﷺ ووصيته بوجوب الوقوف بجانب محمد والأخذ بما أتى به فهو الواجب الذي ألزمت الأمم به من قبل الله تعالى.

الغاية الإلهية من وجود النبي في بيت أبي طالب ﷺ

إنه المستقبل !!

المستقبل الذي انتظره العالم القديم، في بيت أبي طالب ﷺ هناك سرٌ عظيم، بل أسرار كثيرة هذا البيت يعدُّ المرحلة الأهم من بين مراحل الإسلام إنه إعدادٌ وتأهيل أمة كاملة من خلال رعاية وحماية نبيا في مرحلة الضنك والعوز.

ومنذ نعومة اظفاره لم يترك أبو طالب ﷺ شيئاً إلا وحققه لقائد الأمة محمد ﷺ المغير لواقعها والمصلح لأمرها؛ لكون شاغله الوحيد هو الاستعداد لما هو آتٍ بالمستقبل القريب.

هي الأيام التي سارت بعقاربها، تقطع المسافات الزمنية، حتى لحظة ردّ الدين، فقريش باتت في أزمة معيشية صعبة لا يمكن لفقراء مكة أن يتحملوا معاناة تلك الأزمة وأبو طالب ﷺ في مقدمة تلك البيوت.

رجل بعمر أبي طالب ﷺ يملك صبية يحتاجون للكثير من الرعاية، وهذا من غير الممكن تحقيقه في تلك الحقبة، يبدو أن السماء قضت بأمٍ لأبد أن يكون! فهو محتوم القضاء والوقوع؛ ليذهب جعفر إلى بيت العباس، ويذهب علي اصغر

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٣٩

اخوته ليحلَّ ضيفاً كريماً في بيت محمد^(١).

منذ تلك اللحظة ونزل علي في رعاية محمد ﷺ لتبدأ حكاية الكمال من هناك باكتمال اللقاء بين النبي الموعود والوصي المنافع والمدافع عن بيضة الإسلام منذ نعومة اظفاره.

في بيت محمد زُق علي بالكثير من التربيوات والأخلاق وكمالات الشخصية الإنسانية والتي أعطته القدرة في وقت آخر على اجتياز الازمات بالحلول التي تساعد المجتمع على الانتقال الى ما هو أفضل مما كانت عليه، كما أن عليا هو النعمة المتممة لدعوة النبي ﷺ فقد اختارت السماء أن يكون عليّ الوصي والسند لرسول الله ﷺ الحاضر مع رسول الله في كل مواقف ومسارات حياته ليكون أول ذكر من قريش يدخل دين التوحيد^(٢) دون نقاش أو تفكير فهو قانع كامل القناعة بان محمداً صادق امين لا يخطئ ولا يكذب .

قال ﷺ : اخترت من اختار الله لي عليكم: علياً^(٣).

منذ تلك اللحظة لم يفارق علي مربيه ليكون التاج الحقيقي والأول لتربيات محمد ﷺ أول مؤمن في قريش مجرد أن دعا رسول الإسلام عشيرته إلى الدين

(١) ينظر: أبن اثير الجزري: الكامل في التاريخ ٢: ٥٨. ابن هشام: السيرة النبوية، ١: ٢٦٢؛

تاريخ الطبري ٢: ٢١٣. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣: ١١٩.

(٢) الخوارزمي: المناقب، الفصل الرابع: ١٧.

(٣) أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين: ٣٦.

٤٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

الجديد فكانت نعم التربية التي تربى عليها عليه السلام حتى قال محمد بن طلحة في هذا الموضع: رباه النبي ﷺ وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق وثقفه^(١).

كانت رعاية تربوية خص بها علي بعناية سماوية فكان التاج رجلاً شجاعاً وعالمًا حكيمًا لا يرفع قدماً أو يضعها إلا عن حكمة المصدر لكل هذا العمل الكبير في تمهيد الطريق كان بيت أبي طالب عليه السلام الراعي الرسمي لنبي الإسلام، المدافع والمنافع عنه في كل الميادين، ذلك البيت الذي قدم الكثير حتى يعيش العالم افضل حالاته بعد أن هيا السبيل لذلك من خلال رعاية النبي وحمايته من كل المخاطر إضافة الى ذلك جعل أبناء البيت الطالبية دروعاً لصد أي تصرف عدواني ممن قد رفضوا الدعوة في بدايات الدعوة حتى هاجر بعضهم لينشروا الدين في بقاع الأرض ، وبقي آخر منهم وعلى صغر سنه لحماية النبي من تعرضات أطفال قريش حتى لقب بالقاضم فقد كان ربيب النبي في طفولته يقضم اذان وانوف الاطفال الذين يؤذون رسول الله ﷺ فيمنعهم بذلك من اذيته حتى لقب "بأسد الله القاضم"^(٢).

هنا تكاملت التربيّتان^(*) فكانت ثمرته اكتمال تعاليم الدين وإتمام النعمة على

(١) كمال الدين الشافعي: مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٨.

(٢) الحافظ رجب البرسي: الدر الثمين في اسرار الانزع البطين، ج ١، ب ٨، ص ٤.

(*) تربية أبي طالب عليه السلام مع تربية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام المعد بعناية السماء

للوصاية على الدين من بعد النبي ﷺ.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٤١

الموقنين بتولي أمير المؤمنين علي منصب الوصاية من بعد رسول الله على المسلمين في موقعة غدير خم ﴿الْيَوْمَ يَتَسَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وهنا اتضحت غاية السماء من هذا الوجود المقدس في بيت أبي طالب ﷺ حتى لحظة انتقال علي الى بيت النبي فاليبتان كانا مراحل واقعية لاكتمال بنية الشخصية الإنسانية وهيأتها التي تمثلت بشخص النبي ﷺ وشخص الوصي عليّ ﷺ.

انطلاقة النبي لمواجهة الجهل الاجتماعي

جاءت اللحظة المنتظرة منذ ٤٠ عاماً انتظار إشراقة النور بدعوة التوحيد؛ ليخرج الناس من ظلمات الكفر والشرك الى صباحات التوحيد والهداية.

بعد اخذ الاستعدادات اللازمة وتأهيل ذلك المجتمع المعقد بأدبيات الكلام ومعلقاته الشعرية التي كان متمسكاً بها وبأفكاره المبعثرة المتكئة على الخرافة والأسطورة والوهم، وان سئلوا عن ذلك؟! ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤] وكذلك ما إدعوه بعبادتهم الصنمية انما هي من تقربهم الى الله زلفى ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

جاء الموعد الناسخ لكل تلك الافكار، والمؤهل الحقيقي للعقل العربي، والموجه الأول لأقوام الجزيرة العربية ومن هم بالقرب من ام القرى نحو الصلاح والاصلاح.

٤٢..... مؤتمر أبي طالب ﷺ العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

بمحمد وال أبي طالب ﷺ اكتملت الصورة الأهم في عملية بناء مستقبل
أمة سامية تعتمد المفاهيم الإنسانية وتتعامل وفق المبادئ التي تراها السماء
الأصلح لبقاء الانسان.

هكذا بدأ النبي دعوته سرّاً ليكون أول المليين له من بيوتات قريش بيت أبي
طالب ﷺ بممثلهم علي بن أبي طالب ﷺ ومن ثم جعفر وأبي طالب سرّاً^(١)
حتى اللحظة الأثمن لحظة الإعلان عنها^(٢) والانتقال الى مرحلة المواجهة
الحقيقية للدفاع عن دعوة التوحيد ومنذ تلك اللحظة برز الى الميدان أبو
طالب ﷺ سيد مكة ورئيسها منافحاً وحامياً لرسول الله بطريقته الخاصة والتي
فيما بعد تحولت كعذر للمشوهة عقولهم على كفره - اعاذه الله - .

إن حركة أبي طالب ﷺ وتعامله الإجتماعي الفذ وإيمانه سرّاً تلخص في
مجموعة من الإشارات المهمة، والتي مثلت عقبةً أمام القرشيين المغرضين من أن
ينالوا من النبي بأي شكلٍ من الأشكال وقد تلخص أسلوب أبي طالب ﷺ
بالتعامل مع الموقف على النحو التالي:

١- ان معرفة أبي طالب ﷺ الكاملة برؤوس مكة وبطريقة تفكيرهم وسبل
تخطيطهم والى ما ترمي له انفسهم جعله يكتم اسلامه الأمر الذي اعطاه القدرة
على مواجهة اعيان مكة البارزين لحرب النبي والرافضين لتوجهه التوحيدي.

(١) انظر: محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة النبوية: ٦٨-٧٤.

(٢) ينظر: رؤوف شلبي: الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: ٣٢.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٤٣

٢- جعل النبي ﷺ بيت أبي طالب ﷺ احد اهم مصادر قوته التي لا يمكن لقريش تخطيها مستغلا إمكانيات جعفر بالسفر الى الحبشة كأول سفير للإسلام يبعث للدفاع عن فكر الدين الجديد .

٣- الاختيار الصحيح للسفير أعطى فرصة كبيرة للمسلمين بأن يعيشوا فترة تسمح لهم بتوسعة رقعة الإسلام السياسة من خلال كسب قوة بحجم قوة ملك الحبشة بعد المواجهة الكلامية التي خاضها جعفر بن أبي طالب والتي وجهت فيها عيون وقلوب الحاضرين نحو رسول الله ، والتي الجمعت ابن العاص إذ قال: أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ وَنُسِيءُ الْجَوَارِ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الضَّعِيفِ فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنَتَّوَحَّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمُحَارِمِ وَالِدِّمَاءِ وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخُبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغَبْنَا فِي جَوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَلَّا

نُظِّمَ عندك أيُّها الملكُ.^(١)

ليكون بالمقابل أخوه علي أمير المؤمنين الحاضر معه بالميدان المدافع عنه والمطارد لصبية مكة منعاهم عن اذية رسول الله ﷺ^(٢). ومن هناك الأب أبو طالب ﷺ لا يقبل بأب المساواة بابن أخيه أحداً، أو مبادلة محمد بآخر أو قتله حتى لحظاته الاخيرة^(٣).

لم يمت أبو طالب ﷺ إلا وقد سجّل موقفه بقصيدته العظيمة الالامية الرائعة كَتَبَ فيها عن كلّ مشاعره ودفاعه عن الدين الجديد وعن النبي حتى خرج باهله الى ميدان الشعب^(٤)؛ ليحافظ على رسول الله من غدر اهل مكة ليكون ذلك اخر ما يحمي فيه هو والهاشميون رسول الله ﷺ.

ورغم تلك المرحلة العجيبة وما تخللها من ضعف واضطهاد للمسلمين، إضافة الى البدايات المريرة لكن رسول الله ﷺ قد سجل إنطلاقة قوية وسريعة لمواجهة كلّ انواع الجهل من وثنية واستضعاف وخرافة؛ ليسن نظام الأمة الجديد والبداية كانت من مكة، ليكتمل نور ذلك الضياء بعد الاستقرار في مدينة يثرب، ومنها كانت المركزية لإقامة أولى الحضارات المعتمدة على شريعة الاسلام

(١) سيرة ابن هشام ١: ٣٣٥-٣٣٦.

(٢) ينظر: السبحاني: سيد المرسلين: ١: ٤٠٧-٤١١.

(٣) ينظر: سيرة ابن إسحاق: ١٣٥.

(٤) ينظر: الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى: ٧١-٧٢. و رسول جعفریان، تاريخ

الأثار الإسلامية في مكة والمدينة: ١١٤.

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٤٥

حضارة الشريعة الموحدة الداعمة لكلّ انواع التحضر والحرية والمساواة،
والرافضة لكلّ أنواع الاضطهاد والعبودية والقتل والسلب والهمجية .

قراءة في وصية أبي طالب ﷺ

في أصعب الظروف تظهر مواقف العظماء ونواياهم، اذ ليس من الممكن أن يبقى مَنْ يخفي الضغينة لك على موقفه حتى عندما يصل إلى لحظة الرحيل عن هذا العالم ففي تلك اللحظة لا يوجد شيء في هذه الدنيا يستحق المحاولة، لكننا في هذا الموضوع أمام رجل كرس كلّ حياته لرعاية قائد الأمة النبي محمد ﷺ لما رأى منه، و توخاه من مستقبل كبير فيه، حتى حماه ورعاه ورباه وهباًه لقيادة أمة بحجم أمة العرب ..

وما زال على هذا الأمر حتى لحظة فراق الدنيا اذ لم يبقَ على لسانه سوى الوصية بالنبي وبالتعاليم التي جاء بها كما أنها كانت الدليل الأكثر وضوحاً على إيمانه (رضوان الله عليه) بكلّ ما جاء به النبي المصطفى فحتى في لحظات عمره الأخيرة ما زال يدعو اهل بيته لمناصرتة والشّد من ازره ﷺ في قادم الايام: "أوصيكم بتعظيم هذه البنية يعني الكعبة المقدّسة فإنّ فيها مرضاة الربّ وقواماً للمعاش وثباتاً للوطأة صلوا أرحامكم ولا تقطعوها ؛ فإنّ صلة الرحم منسأة للأجل وزيادة في العدد واتركوا البغي وأعطوا السائل وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإنّ فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام" ^(١) ضمّ هذا الموضوع

(١) الدرجات الرفيعة: ٦١. أسنى المطالب: ٢٠.

٤٦ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

السمة الإنسانية التي تبناها رسول الله صلى الله عليه وآله والتي عالج من خلالها السلوكيات
الوثنية والاخلاقيات الاجتماعية المتبدلة من خلال دعوة الناس لاتباع الحق
الحقيق والخلق الرفيع والتمسك بتعاليم الدين الحنيف.

ها هو العهد قد كتب على شكل وصية بان فيها الخيط الأبيض من الاسود،
وقد كشف لصاحب العقل الراجح عن توجهات أبي طالب صلى الله عليه وآله وتحركاته
السرية اذ اليوم لا بد من مكاشفة القوم، ولا سيما وإن الدعوة قد أينعت ثمارها
بوجود حامل الرسالة العظمى وبجنبه ربيبه علي عليه السلام وبقية أخوته الذين عاهدوا
أباهم أن لا يتركوا النبي حتى يحققوا كل خير معه وكأنها المجازاة التي جازوا
أباهم بها لحفظه وصية أبيه عبد المطلب في حبيبه محمد..!

ثم التفت إلى سادات قريش ورؤوسها الكبيرة يوصيهم بالمهام التي عليهم
و ما يجب فعله، فبعد كل ما جرى قد اتضحت أحقية محمد بقيادتهم دون
بقيتهم، ولا سيما بعد المعجزات التي تحققت، فالمعجزات العقلية والمادية قد
اثبتت لهم أنه الحق الذي لا بد أن يتبع فقد نازلهم نزال المتحدّي الذي أنهى كل
حججهم وقضى على كل أباطيلهم وأحلامهم {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ
عَبْدِنَا فَآتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}
[البقرة: ٢٣] . ولن يفعلوا!!

فحتى الاية الواحدة عجزوا عنها فكيف تكون لهم القدرة على المجيء
بسورة كاملة، لتكتمل الشهادة بمن قال بعد سماعه القرآن حتى أتى مجلس قومه
بني مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمد كلاماً، ما هو من كلام الإنس، ولا

بيت أبي طالب ﷺ مسارات الاعداد والتأهيل ٤٧

من كلام الجن، وإنَّ أعلاه لمثمر، وأن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، ثم انصرف إلى منزله.

فقلت قريش صبا والله الوليد^(١) ..

مع كل ذلك وحتى الرمق الاخير مازال أبو طالب ﷺ يحاول أن يجعلهم يدركوا الصراط المستقيم باتباعهم النبي ﷺ وبذلك تتحقق اهم أماني أبي طالب ﷺ قريش تلتف حول بن اخيه ﷺ المخلص الأول لهم فيتبعونه ويستمعون إليه حتى قال لهم مذكرا اياهم وواعظاً لهم:

يا معشر قريش! أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب، فيكم السيد المطاع، وفيكم المقدام الشجاع، الواسع الباع، وأعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه، ولا شرفاً إلا أدركتموه، فلكم بذلك على الناس فضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم إلب.

وإني أوصيكم بمحمد خيراً فإنه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به، وقد جاءنا بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان مخافة الشنآن، وأيم الله كأي أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، وعظموا أمره، فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه

(١) مجمع البيان : ١٧٨ . الرواية في الوليد بن المغيرة.

٤٨ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها ، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها، دونكم يا معشر قريش ! أبن أبيكم، كونوا له ولاية ولحزبه حماة والله لا يسلك سبيله إلا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد، ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير، لكففت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهي^(١) .

راح أبو طالب عليه السلام في ذلك اليوم الى جوار ربه وقد ترك وصيته معلقة في رقاب القرشيين وقد حاول فيها محاولته الأخيرة أن يجعلهم ذخراً للنبي إلا أن الأهواء النفسية والمصالح الشخصية آلت دون ذلك، حتى اقتادوا قريش لمواجهة النبي والإسلام ومنذ ذلك اليوم ازدادت معاناة النبي بسبب تصرفات قريش حتى قال صلى الله عليه وآله: ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب عليه السلام^(٢) . إذ لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله عزيزاً، ممنوعاً من الأذى، ومعصوماً من كل اعتداء، حتى توفي الله أبا طالب عليه السلام ، وعندها جاء نداء ربّه يحمله جبرائيل: أخرج من مكة فقد مات ناصرك^(٣) .

(١) الروض الأنف ١: ٢٥٩. التقدي: مواهب الواهب ، في فضائل والد أمير المؤمنين أبي طالب عليه السلام ١: ٧٢.

(٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٦٦.

(٣) المفيد: إيمان أبي طالب عليه السلام: ٢٤.

الخاتمة

١- إن عملية اعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها تحتاج لوسائل تربوية وتعليمية خاصة من خلالها يتمكن المربي من إنتاج شخصيات قيادية قادرة على اجتياز الصعاب وتحقيق النجاح الذي يحتاجه المجتمع ليشهد تطوره الإيجابي على جميع الأصعدة.

٢- إن من الصعاب التي تواجه القائد شخصية المجتمع العقائدية فكيف اذا كانت تلك العقيدة عقيدة وثنية شخصيتها الخرافة التي يؤمن بها الجميع.

٣- إن مثل هكذا مجتمعات تحتاج الى تهئية وأعداد من خلال رعاية شخصيات يشهد لها بمصداقيتها وقدرتها القاصي والداني حتى تتمكن تلك الشخصيات من تغيير الواقع الى ما يلائم الكينونة الإنسانية التي يريد الله تعالى من خلال البعثات السماوية التي أبتعثها للناس وكانت كمراحل تمهيدية لرسالة النبي ﷺ.

كل الصفات الإنسانية والسمات السامية كانت صفة وسمة خاصة مزروعة في روح النبي ﷺ وقد شهد بذلك الجميع منذ اطلالته الأولى على هذه الدنيا وما تحلل ذلك من معجزات، وبتقادم الزمن مع احتكاكه بالمجتمع أخذ منصبه في أعلى الهرم الاجتماعي حتى سُمي بالصادق الأمين الذي تفزع إليه ولعمه أبي

٥٠ مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

طالب ﷺ قريش في ملهاتها.

٤- إن العمل الذي قام به أبو طالب ﷺ عم النبي كان عملاً عبقرياً من خلال رعاية النبي ﷺ وكفالته، وتهيأته لما هو قادم في الأيام الآتية من ناحية ومن ناحية أخرى تصويب أنظار المجتمع نحو نور المصطفى منذ صغره حتى شبابه وتولييه منصب النبوة ورسالته الداعية لتغيير كل تفاصيل ذلك المجتمع الغريب بأفكاره ومعتقداته وبالفعل قد نجح النبي ﷺ وبمساعدة العائلة الطالبية من أحداث التغيير وإصلاح امر العرب بالإسلام لتكون رسالته بعد التمهيد المناسب رسالة عالمية يشهد بصدقها الجميع .

٥- إن حياة أبي طالب ﷺ المفعمة بالمواقف والصور، بشخصيته الإنسانية المربية والقيادية، لابد أن تحلّ بمنصبها الحقيقي، والذي تستحق بين الدراسات الإسلامية من خلال تسليط الضوء على تلك المواقف الإنسانية والقيادية، وكشف الملابسات والشكوك التي زرعتها المنظومة المنحرفة حول هكذا شخصية عظيمة قامت بكل الأدوار لحماية النبي ورعايته منذ ولادته الميمونة حتى التحاق أبي طالب ﷺ بالرفيق الأعلى، وهذا لا يتم إلا من خلال الدراسات التفصيلية لكل حركة أو تصرف قد تصرفه أبو طالب ﷺ .

٦- كما يوصي البحث بضرورة قراءة اهم المراحل الاجتماعية التي عاشها أبو طالب ﷺ قبل مولد النبي لكونها الكاشف الحقيقي عن توجه أبي طالب ﷺ العقدي من خلال العقيدة الحنفية الموحدة و المنابذة للوثنية، فهو وريث أبيه عبد المطلب.

المصادر والمراجع

- ١- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ط: دار الجبل بيروت - لبنان طبعة جديدة.
- ٢- ابن أثير: الكامل في التاريخ، ط: دار الصادر.
- ٣- ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب عليه السلام، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م.
- ٤- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ط: دار الفكر.
- ٥- ابن كثير: البداية والنهاية، ط: دار ابن كثير .
- ٦- ابن هشام: السيرة النبوية ، ط مصطفى الباني ، مط: مصر ١٩٥٥ م.
- ٧- أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبين، ط: دار المعرفة لبنان - بيروت.
- ٨- أبي الحسن السَّهيلي (ت ٥٨١هـ) : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، مط : دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٩- تاريخ الطبري: ط: دار الكتب العلمية .
- ١٠- الحافظ رجب البرسيّ : الدر الثمين في اسرار الانزع البطين، ط: مؤسسة

٥٢..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

الاعلمي للمطبوعات الاولى .

١١- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ط: ٢ ، مط: مؤسسة اهل البيت لإحياء التراث قم المطهرة ١٤١٤هـ.

١٢- الخوارزمي: المناقب، ط: مؤسسة النشر الاسلامية - قم.

١٣- د. باربرا انجلر: مدخل الى نظريات الشخصية، ط: ١ مط مركز الكتاب ١٩٩٨م.

١٤- د. محمد الجوهري، المدخل إلى علم الاجتماع، مط دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٩٩٩م.

١٥- د. معن خليل العمر: التنشئة الاجتماعية، ط: ١ ، مط: دار الشروق - الاردن ٢٠١٠.

١٦- رسول جعفریان، تاريخ الآثار الإسلامية في مكة والمدينة، ط: ١ ، مط: الفكر المعاصر - قم .

١٧- رؤوف شلبي: الدعوة الإسلامية في عهدها المكّي، مط: دار القلم ، ط ٣ .

١٨- الريشهري : ميزان الحكمة ، مط دار الحديث. ط ١ .

١٩- الزركلي: الأعلام، الطبعة الأولى (سنة ١٣٤٥ هـ) : بالمطبعة العربية بمصر.

٢٠- سيد طالب الرفاعي: عقيدة أبي طالب عليه السلام ، ط: طهران.

٢١- السيد علي خان المدني: الدرجات الرفيعة: ط: ١ ، مط: منشورات مكتبة بصيرتي - قم ١٣٩٧هـ.

٢٢- السيد فخار بن معد الموسوي: الحجة على المذاهب الى تكفير أبي

طالب عليه السلام، ط: دار الثقلين بيروت-لبنان.

بيت أبي طالب عليه السلام مسارات الاعداد والتأهيل ٥٣

٢٣- السيد محسن الأمين: اعيان الشيعة، ط: الاولى، مط: دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

٢٤- سيرة ابن إسحاق، ط: الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، مط: دار الكتاب بيروت - لبنان.

٢٥- شاذان بن جبرئيل القمي: الفضائل، ط: الاولى، مط: أمير - قم ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.

٢٦- شمس الدين الموسوي: ايمان أبي طالب عليه السلام، طبع في النجف الأشرف عام ١٣٠١ هـ، الأولى.

٢٧- الشهرستاني: الملل والنحل، ط: مؤسسة الرسالة للنشر الطبعة الاولى.

٢٨- الشيخ أبو يحيى زكريا الانصار: أسنى المطالب، ط: ٢، مط: لبنان ٢٠١٣ م.

٢٩- الشيخ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت.

٣٠- الشيخ جعفر السبحاني: سيد المرسلين، ط: بيروت دار البيان العربي ١٩٩٢ م.

٣١- الطبرسي: مجمع البيان: مط دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٦ م.

٣٢- الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى، ط: ٣، مط: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٣٣- الطبرسي، مستدرك الوسائل، ط: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ط ٢. ١٩٨٨ م.

٥٤..... مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي

٣٤-عباس القمي : منتهى الآمال، ط: الثالثة. ١٩٣٢ - ٢٠١١ م، مط:

مؤسسة النشر الاسلامي - قم.

٣٥-عطوي، جودت عزت، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي، ط: ١، مط:

دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ.

٣٦-العلامة الأميني: أبو طالب عليه السلام عم النبي، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٧-العلامة المجلسي: بحار الأنوار، الطبعة: الثانية المصححة سنة الطبع:

١٤٠٣ - ١٩٨٣ م المطبعة: الناشر.

٣٨-ليب بيضون، تصنيف نهج البلاغة، ط: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام

الإسلامي: ١٤١٧هـ.

٣٩-لواء مهندس الحجازي: الجوهر الثمين في سيرة سيد المرسلين، مط دار

الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٤٠-المجلسي: بحار الأنوار، ط: الجديدة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢هـ، مط:

دار الحكمة - قم - إيران.

٤١-محمد سعيد رمضان البوطي : فقه السيرة النبوية، ط: دار الفكر المعاصر.

٤٢-المفيد: إيمان أبي طالب عليه السلام، مط: دار المفيد بيروت.

٤٣-النقدي: مواهب الوهاب، في فضائل والد أمير المؤمنين أبي طالب عليه السلام

ط: ٢، مط: شركة الكتبي بيروت - لبنان ١٩٩٣م.

فهرس المحتويات

المقدمة.....	٣
المبحث الأول: الإعداد والتأهيل النفسي للشخصية الإنسانية.....	٧
الحجر الأساس لإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها.....	٧
الاسلوب الأمثل لإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها.....	١٠
الدور النفسي لإعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها.....	١٤
أطر إعداد الشخصية الإنسانية وتأهيلها.....	١٨
المبحث الثاني: بيت أبي طالب ﷺ محطة الإعداد والتأهيل.....	٢١
شخصية أبي طالب ﷺ.....	٢١
لماذا أبو طالب ﷺ؟!.....	٢٤
المكانة الاجتماعية للعائلة الطالبيه.....	٢٨
حرص العائلة الطالبيه على محمد ﷺ.....	٣١

٥٦	 مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي / المحور الاخلاقي والتربوي
٣٥	المبحث الثالث: أبو طالب عليه السلام الكافل والحامي
٣٥	أبو طالب عليه السلام الراعي والحامي
٣٨	 الغاية الإلهية من وجود النبي في بيت أبي طالب عليه السلام
٤١	 انطلاقة النبي لمواجهة الجهل الاجتماعي
٤٥	 قراءة في وصية أبي طالب عليه السلام
٤٩	 الخاتمة
٥١	 المصادر والمراجع
٥٥	 فهرس المحتويات



ALmajmaa1435@gmail.com



مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي